

تفسير البيضاوي

125 - { ومن أحسن ديننا ممن أسلم وجهه لله } أخلص نفسه لله لا يعرف لها ربا سواه وقيل بذل وجهه له في السجود وفي هذا الاستفهام تنبيه على أن ذلك منتهى ما تبلغه القوة البشرية { وهو محسن } آت بالحسنات تارك للسيئات { واتبع ملة إبراهيم } الموافقة لدين الإسلام المتفق على صحتها { حنيفا } مائلا عن سائر الأديان وهو حال من المتبع أو من الملة أو إبراهيم { واتخذ الله إبراهيم خليلا } اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله وإنما أعاد ذكره ولم يضمن تفخيما لشأنه وتنصيما على أنه الممدوح والخلة من الخلال فإنه ود تخلل النفس وخالطها قيل من الخلل فإن كان واحد من الخليلين يسد خلل الآخر أو من الخلل وهو الطريق في الرمل فإنهما يترافقان في الطريقة أو من الخلة بمعنى الخصلة فإنهما يتوافقان في الخصال والجملة استئناف جيء بها للترغيب في اتباع ملته A والإيذان بأنه نهاية في الحسن وغاية كمال البشر روي (أن إبراهيم E بعث إلى خليل له بمصر في أزمة أصابت الناس يمتاز منه فقال خليله : لو كان إبراهيم يريد لنفسه لفعلت ولكن يريد للأضياف وقد أصابنا ما أصاب الناس فاجتاز غلمانهم بيطحاء لينة فملؤوا منها الغرائر حياء من الناس فلما أخبروا إبراهيم ساءه الخبر فغلبته عيناه فنام وقامت سارة إلى غرارة منها فأخرجت حوارى واختبزت فاستيقظ إبراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الخبز فقال : من أين لكم هذا ؟ فقالت : من خليلك المصري بل هو من عند خليلي D فسماه الله خليلًا)